الدُّرَرُ السَّنِيَّة
في
الأَجْوِبَةِ النَّجْدِيَّة

مجموعة رسائل ومسائل علماء نجد الأعلام
من عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى عصرنا هذا

جمع
الفقير إلى الله تعالى
عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي
الحنبلي رحمه الله
١٣١٢ - ١٣٩٢ هـ

الجزء الأول

كتاب العقائد

وسئل أيضاً : الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، رحمه الله تعالى ، عن معنى هذه الأبيات :

أول واجب على الإنسان معرفة الإلّه باستيقان

فأجاب : تمام الكلام ، يعين على فهم معناه.

أول واجب على الإنسان معرفة الإلّه باستيقان
والنطق بالشهادتين اعتبرا لصحة الإيمان ممن قدرا
إن صدق القلب وبالأعمال يكون ذا نقص وذا إكمال

فذكر في هذا الكلام : خمس مسائل ، من مسائل العقائد ، التي يسمونها أصول الدين .

الأولى : اختلف في أول واجب ، فقيل : النظر ؛ وقيل : القصد إلى النظر ؛ وقيل : المعرفة .

الثانية : هل يكتفى في مسائل الأصول بالتقليد ؟ أو غلبة الظن ؟ أو لا بد من اليقين ؟ فذكر : أن الواجب في معرفة الله ، هو : اليقين .

الثالثة : هل يشترط في الواجب ، النطق بالشهادتين ؟ أو يصير مسلماً بالمعرفة ؟ فذكر : أنه لا يصير مسلماً إلاّ بالنطق للقادر عليه ، والمخالف في ذلك جهم ، ومن تبعه ؛ وقد أفتى

الإمام أحمد ، وغيره من السلف ، بكفر من قال : إنه يصير مسلماً بالمعرفة ، وتفرع على هذه مسائل ؛ منها : من دعي إلى الصلاة فأبى ، مع الإقرار بوجوبها ، هل يقتل كفراً ؟ أو حداً ؟ ومن قال : يقتل حداً ، من رأى : أن هذا أصل المسألة .

الرابعة : أن ابن كرام ، وأتباعه ، يقولون : إن الإيمان ، قول باللسان ، من غير عقيدة القلب ، مع أنهم يوافقون أهل السنة ، أنه مخلد في النار ، فذكر أنه : لا بد مع النطق بتصديق القلب .

الخامسة : المسألة المشهورة ، هل الأعمال من الإيمان ؟ ويزيد وينقص بها ؟ أم ليست من الإيمان ؟ والمخالف في ذلك : أبو حنيفة ، ومن تبعه ، الذين يسمون مرجئة الفقهاء ، فرجح الناظم ، مذهب السلف : أن الأعمال من الإيمان ، وأنه يزيد بالطاعة ، وينقص بالمعصية .

إذا ثبت هذا ، فكل هذه المسائل واضحة ، إلا المسألة الأولى ، المسؤول عنها ، وهي : معرفة الإلـه ، ما هي ؟ فينبغي التفطن لهذه ، فإنها أصل الدين ؛ وهي : الفارقة بين المسلم ، والكافر ؛ وأصل هذا قوله تعالى : (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين) [الزخرف : ٣٦] وذكر الرحمن ، هو : القرآن ؛ فلما طلبوا الهداية من غيره ، أضلهم الله ، وقيض لهم الشيطان ، فصدهم عن أصل